والرسلين افضل الصلاة والسلام اغتسل عريانا في خلوة ووضع ثيابه
على حجر فغربها فعدا وراءه يقول ثوبي حجر ثوبي حجر ويضربه بعصاه
حتى انتهت فيه فراءه بنو اسرايل وبطل كذبهم عليه بانه انما اختبأ عنهم
في الغسل لادرة به لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب
وزجر لان الله تعالى خلق فيه حياة فصار كدابة تعرف من راكبها
وتحتمل على بعد انه غلب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما حكي عنه
انه لما قيل له خذها ولا تخف كف كمه على يده فقيل له اراءت
لو اذ الله فيما تحذر هل كان ينفعك كمك فقال لا ولكني ضعيف ومن
ضعف خاف وبويد ذلك ما ثبت انه كان حديدا حتى كان اذا غضب
خرج شعر جسده من مدرعته كسل النخل ولهذا لما علم بما احدثت
قومه بعده اخذ براس اخيه يجره اليه وكذلك حكي ان الخضر
لما خرق السفينة غضب واخذ برجله ليلقيه في البحر حتى ذكره
بوشع عهده معه فحلاه **تنبيه** انما يذم الغضب حيث لم يكن
لله والا فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت
حرمات الله عز وجل فحينيذ لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق
وورد انه كان اذا اغضب اعرض واشاح وانه كان بين عينيه عرق يدره
الغضب وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه الخزان
يرضي لرضاه ويسخط لسخطه وشدة حيايه صلى الله عليه وسلم
كان لا يواجه احدا بما يكرهه بل لا تعرف الكراهة في وجهه
ولما بلغه ابن مسعود قول اثاثل هذه قسمة ما اريد بها وجه
الله شق عليه وتغير وجهه وغضب ولم يزد على ان قال
قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وكان من دعايه اسيلك كلمة
الحق في الغضب والرضى وهذا اعز يز جدا اذ اكثر الناس اذا غضب
لا يقف فيما يقول واخرج الطبراني خبر ثلاث من اخلاق الايمان
من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه

من حق

من حق ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له والاخبار الدالة على وقوع غضبه
صلى الله عليه وسلم لله وتكرره كثيرة مع الاجماع على انه كان احلم الناس
واكثرهم عفوا وصفحا واحتمالا وتجاوزا مع نهاية الكمال الغضب في موضعه
والحلم في موضعه واخرج احمد ما جرع عبد جرعة افضل عند الله من
جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى واخرج ما من جرعة احب الى
الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد جرعة غيظ الا ملا
الله جوفه ايمانا وفي رواية لابي داود ملاه الله امنا وايمانا وليحذر
الانسان من الدعاء على نفسه او اهله او ماله عند الغضب فانه قد
يصادف ساعة اجابة فيستجاب له كما يدل عليه خبر مسلم عن جابر سمعنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ورجل من الانصار على ناضح له
قتلد فتعلبه بعض النلدن فقال له سر دمنك الله فقال صلى الله
عليه وسلم انزل عنه فلا يصحبنا ملعون لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها
عطاء فيستجيب لكم وفي هذا ايضا دليل على ردما نقل عن الفضيل ثلاثة
لا يلامون على غضب الصايم والمريض والمسافر وعن الاحنف بن قيس
يوحي الله تعالى الى الحافظين لا تكتبا على عبدي في غضبه شيئا وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا غضبت فاسكت يدل على تكليف الغضبان في حالة
غضبه بالسكوت فيواخذ بالكلام وقد صح كما علم مما مر انه صلى الله عليه
وسلم امر من غضب ان يتلافى غضبه بما يسكنه من اقوال وافعال وهذا
هو في تكليفه بقطع الغضب فكيف يقال انه غير مكلف في حال غضبه
بما يصدر منه قيل ومراد من اطلق من السلف ان من كان سبب غضبه
مباحا كالسفر او طاعة كالصوم لا يلام عليه في نحو كلامه لا في نحو قتل
او ردة او اخذ مال او اتلافه بغير حق فهذا لا يشك مسلم ان الغضبان
مكلف به ونحو طلاقه وعتاقه بلا خلاف عملي ما قاله بعضهم لكن نقل
غيره فيه خلافا وقد يستشكل بانه ان زال تمييزه فغير مكلف او بقي فكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)